الأمم المتحدة
A/AC.109/2021/17
الجمعية العامة
Distr.: General
26 January 2021
Arabic
Original: English

اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

الصحراء الغربية

ورقة عمل أعدتها الأمانة العامة

أولا - تقارير الأمين العام ومساعيه الحميدة

1 - عملا بقرار الجمعية العامة 97/74، قدم الأمين العام إلى الجمعية العامة في دورتها الخامسة والسبعين تقريرا عن مسألة الصحراء الغربية (A/75/367). وشمل التقرير الفترة من 1 تموز/يوليه 2019 إلى 31 آب/أغسطس 2020 وتضمن استعراضاً لما قام به الأمين العام من أنشطة في إطار ممارسة مساعيه الحميدة.

2 - وخلال الفترة المشمولة بالاستعراض، قدم الأمين العام أيضا في 23 أيلول/سبتمبر 2020 تقريرا إلى مجلس الأمن عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2020/938)، عملا بقرار مجلس الأمن 2494 (2019). وتوجز هذه الورقة محتوى التقريرين المذكورين، وتتضمن معلومات إضافية تتعلق بنظر مجلس الأمن والجمعية العامة في تلك المسألة.

3 - وقرر مجلس الأمن، في قراره 2494 (2019)، الذي اتخذه في 30 تشرين الأول/أكتوبر 2019، تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2020. وفي القرار نفسه، أعرب المجلس عن تقديره لهورست كوهلر بوصفه المبعوث الشخصي السابق للأمين العام للصحراء الغربية؛ وأشاد بالجهود التي بذلها من أجل النهوض بعملية اجتماعات المائدة المستديرة التي ولّدت زخما جديدا في العملية السياسية وأهاب بالطرفين إلى استئناف المفاوضات برعاية الأمين العام دون شروط مسبقة وبحسن نية، مع أخذ الجهود المبذولة منذ عام 2006 والتطورات اللاحقة لها في الحسبان، وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين، يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره

180221 050221 21-01010 (A)
الرجاء إعادة استعمال الورق

في سياق ترتيبات تتماشى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده، وأشار إلى ما للطرفين من دور ومسؤولية في هذا الصدد؛ ودعا الدول الأعضاء إلى تقديم المساعدة الملائمة لتلك المحادثات.

4 - وعرض تقرير الأمين العام إلى مجلس الأمن (S/2020/938) ما جَدَّ من تطورات منذ تقريره السابق المؤرخ 2 تشرين الأول/أكتوبر 2019 (S/2019/787) وقدم، في جملة أمور، معلومات عن الحالة على أرض الواقع، ووضع المفاوضات السياسية بشأن الصحراء الغربية، وتنفيذ القرار 2494 (2019)، والتحديات القائمة التي تواجهها عمليات البعثة والخطوات المتخذة للتصدي لها.

5 - وأبلغ الأمين العام في تقريره مجلسَ الأمن بأن الصحراء الغربية سادها هدوء عام على جانبي الجدار الرملي. وفي حين استمر بوجه عام احترام الطرفين لاتفاق وقف إطلاق النار، حدث انخفاض ملحوظ في مستوى الامتثال لأحكام الاتفاق العسكري رقم 1، ولا سيما شرق الجدار الرملي.

6 - وكان تأثير جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) في الصحراء الغربية معتدلاً غرب الجدار الرملي. وفي أعقاب تدابير الوقاية والاحتواء المبكرة والشاملة التي اتخذتها المغرب، لم يُسجل في هذا الجزء من الإقليم سوى عدد قليل من الحالات حتى 30 أيار/مايو. وفي تلك الأثناء، تفشى الفيروس بشكل ملحوظ في بؤرة بمنطقة العيون. وحتى 31 آب/أغسطس، كان عدد حالات الإصابة في العيون قد بلغ 41 حالة. وأفادت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) أنها اتخذت تدابير صارمة لمنع انتشار الفيروس شرق الجدار الرملي، حيث لم يُبلَّغ رسميا عن أي حالات. وفي مخيمات اللاجئين الصحراويين قرب تندوف، بالجزائر، أُعلن رسميا عن ثلاث حالات إصابة بالفيروس حتى 31 آب/أغسطس. وفي مدينة تندوف، حيث توجد مكاتب لعدد من الجهات العاملة في مجال الأنشطة الإنسانية، الدولية منها وتلك التابعة للأمم المتحدة، سُجلت حالات في آب/أغسطس، وظلت هناك 43 حالة إصابة بالفيروس حتى 31 آب/أغسطس.

7 - وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، وفي معرض خطابه السنوي بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء، أعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس أن المغرب "سيواصل العمل، بصدق وحسن نية، طبقا للمقاربة السياسية المعتمدة حصريا من طرف منظمة الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، من أجل التوصل إلى حل سياسي واقعي، عملي وتوافقي". وقال أيضاً إن مقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب في عام 2007 هو "السبيل الوحيد للتسوية، في إطار الاحترام التام للوحدة الوطنية والترابية للمملكة". وفي بيان صدر في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، أعلنت جبهة البوليساريو أن "الشعب الصحراوي سيواصل نضاله حتى الحرية والاستقلال".

8 - وفي الفترة الممتدة من 18 كانون الأول/ديسمبر 2019 إلى 12 آذار/مارس 2020، افتتحت بوروندي، وجزر القمر، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجيبوتي، وسان تومي وبرينسيبي، وغابون، وغامبيا، وغينيا، وكوت ديفوار، وليبريا "قنصليات عامة" في العيون أو الداخلة. وفي رسائل موجهة إلى الأمين العام في 3 تموز/يوليه 2019 و 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 و 7 كانون الثاني/يناير 2020 و 17 كانون الثاني/يناير 2020 و 18 شباط/فبراير 2020، وصف إبراهيم غالي، الأمين العام لجبهة البوليساريو، هذه الممثليات الدبلوماسية بأنها تشكل "انتهاكا للقانون الدولي وخرقا [...] للمركز القانوني الدولي للصحراء الغربية، بوصفها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي".

9 - وفي الفترة من 19 إلى 25 كانون الأول/ديسمبر 2019، عقدت جبهة البوليساريو مؤتمرها الخامس عشر في تيفاريتي، شرق الجدار الرملي. وقد كان المرشح الوحيد لمنصب الأمين العام لجبهة البوليساريو هو شاغل المنصب الحالي، إبراهيم غالي، وقد أعيد انتخابه لفترة أخرى. وفي 28 كانون الأول/ديسمبر 2019، وجه السيد غالي رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يخبره فيها أن المؤتمر قد أعرب عن "دعمه القوي والثابت للقرار الذي اتخذته جبهة البوليساريو بشأن [إعادة النظر] في مشاركتها في عملية السلام التابعة للأمم المتحدة" وعن قلقه إزاء "عدم تنفيذ ولاية البعثة". وأكد أيضا من جديد التزامه المستمر بحل سلمي للنزاع، لكنه أشار إلى أن الجبهة "لن تكون أبدا شريكا في أي عملية لا تحترم وتكفل بشكل كامل ممارسة شعب الصحراء الغربية لحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال".

10 - وفي 22 كانون الثاني/يناير، اعتمد مجلس النواب المغربي قانونين ينصان على تحديث حدود مياهه الإقليمية ومنطقته الاقتصادية الخالصة، بما يشمل المياه الواقعة قبالة سواحل الصحراء الغربية. وفي 22 كانون الثاني/يناير، وجه السيد غالي رسالة إلى الأمين العام يقول فيها إن جبهة البوليساريو تعتبر أن القانونين يمثلان "انتهاكا للمركز القانوني الدولي للصحراء الغربية، بوصفها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي".

11 - وواصل المغرب استثماراته في البنية التحتية غرب الجدار الرملي. وأعلن، على سبيل المثال، عن إنشاء ميناء جديد يقع على بعد 70 كيلومترا تقريبا إلى الشمال من الداخلة. وفي رسالة مؤرخة 19 أيلول/سبتمبر 2019 موجهة إلى وكيل الأمين العام لإدارة عمليات السلام والممثل الخاص للصحراء الغربية، أفاد ممثل جبهة البوليساريو في نيويورك أن الهدف من تلك المبادرة هو "توطيد وتطبيع الاحتلال العسكري والضم غير القانوني لأجزاء من الصحراء الغربية".

12 - وظل الوضع في الكركرات هادئاً بشكل عام، حيث لم تحدث سوى مظاهرات متفرقة بين شهري تشرين الأول/أكتوبر 2019 وآذار/مارس 2020 لم تؤثر في تدفق حركة المرور التجارية والمدنية. وفي 15 أيار/مايو، وخلال فترة الإغلاق الناجمة عن جائحة كوفيد-19، تظاهر سائقو الشاحنات والعمال المدنيين الذين تقطعت بهم السبل في المنطقة العازلة مطالبين بالدخول إلى الصحراء الغربية. لكن وعلى غرار ما حدث في السنوات السابقة، زادت التوترات بشكل كبير في أوائل كانون الثاني/يناير نتيجة مرور سباق أفريقيا البيئي السنوي للسيارات عبر الصحراء الغربية والكركرات في الفترة الممتدة من 11 إلى 13 كانون الثاني/يناير. وفي 31 آب/أغسطس و 1 أيلول/سبتمبر، تجمع نحو 20 متظاهراً صحراوياً مرة أخرى داخل المنطقة العازلة، وأقاموا حواجز على الطرق لفترة وجيزة. وأصدرت جبهة البوليساريو بيانا في 1 أيلول/سبتمبر أعربت فيه عن تضامنها مع الاحتجاجات. وأعرب المغرب للممثل الخاص للأمين العام عن قلقه إزاء هذا "الاستفزاز المتعمد وغير القانوني".

13 - وفيما يتعلق بأنشطة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، كان وقع جائحة كوفيد-19 على الأنشطة التنفيذية للبعثة معتدلا بصفة عامة. وتعين إعادة تخطيط الأنشطة اللوجستية وأنشطة الصيانة وإعادة تنظيمها لاستيعاب التخفيض اللازم في التحركات. وتمكنت البعثة من مواصلة أنشطتها المتعلقة بمراقبة وقف إطلاق النار بمستويات كافية، على الرغم من تخفيض بنسبة 30 في المائة في عدد الدوريات البرية وبنسبة 10 في المائة في عدد الدوريات الجوية. وبالاتفاق مع الطرفين، نُفذت تدابير وبروتوكولات وقائية خاصة لضمان سلامة تنقل الموظفين العسكريين والمدنيين بين مواقع البعثة، ولضمان تسيير دوريات برية بطريقة تقلل إلى أدنى حد من خطر تعرض المراقبين العسكريين التابعين للبعثة ومحاوريهم المحليين لعدوى الفيروس.

14 - وفي الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2019 إلى 31 آب/أغسطس 2020، لاحظت البعثة وقوع ما مجموعه 61 انتهاكا ارتكبها الطرفان، حيث تُعزى 8 انتهاكات إلى الجيش الملكي المغربي، ويُعزى 53 انتهاكا إلى القوات العسكرية لجبهة البوليساريو. وقد انضافت هذه الانتهاكات إلى الانتهاكات التسعة الطويلة الأمد التي ارتكبها الجيش الملكي المغربي ولم تعالَج بعد، حيث أضيف أحد هذه الانتهاكات في تموز/يوليه 2020 وأعيد إدراج انتهاك آخر في آب/أغسطس 2020 بعد أن كان قد شُطب في شباط/فبراير. ولا تزال الانتهاكات الأربعة الطويلة الأمد التي تُعزى إلى القوات العسكرية لجبهة البوليساريو أيضا دون معالجة.

15 - وبخصوص الإجراءات المتعلقة بالألغام، حتى 31 آب/أغسطس 2020، كان لا يزال يتعين تطهير 44 منطقة من مجموع 522 منطقة معروف أنها استُهدفت بذخائر عنقودية، و 24 حقلا من حقول الألغام المعروفة، وعددها 61 حقلا، في الجانب الشرقي من الجدار الرملي. وفي 20 آذار/مارس، تم تعليق أنشطة الإجراءات المتعلقة بالألغام جزئيا شرق الجدار الرملي بسبب إغلاق الحدود بين الجزائر وإقليم الصحراء الغربية من أجل السيطرة على انتشار جائحة كوفيد-19. واستُبقي في الإقليم فريقٌ للاستجابة في حالات الطوارئ من أجل التخلص من الذخائر المتفجرة.

16 - وفيما يتصل بالأنشطة المدنية الفنية، واصل الممثل الخاص للأمين العام تفاعله مع الطرفين، قبل الجائحة وخلالها. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2019، بناء على دعوة من المغرب، عقد الممثل الخاص أربعة اجتماعات في نيويورك مع الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة. ومع ذلك، وقبل فرض قيود على التنقل في آذار/مارس بسبب جائحة كوفيد-19، لم تكن السلطات المغربية قد استأنفت بعدُ عقد اجتماعات منتظمة مع الممثل الخاص، رغم أن التنسيق استمر عبر الهاتف بشأن الاستجابة لفيروس كورونا ومسائل أخرى. كما استمر التعاون مع المغرب على مستوى القيادات العسكرية. وظلت جبهة البوليساريو ترفض الدعوات لحضور الاجتماعات مع قيادة البعثة، المدنية والعسكرية على حد السواء، في الرابوني، التي عُقدت فيها الاجتماعات السابقة وفقاً للممارسة المتبعة منذ وقت طويل.

17 - وشرق الجدار الرملي أو في مخيمات اللاجئين الموجودة بالقرب من تندوف، حافظ موظفو البعثة والأمم المتحدة العاملون في مجال تقديم المساعدة الإنسانية على إمكانية الوصول دون عوائق إلى اللاجئين وغيرهم من المحاورين المحليين والدوليين.

18 - وواجهت البعثة سلسلة من التحديات المستمرة التي تعرقل عملياتها والتي أثرت على تنفيذ ولايتها وعلى سلامة وأمن أفرادها. وقد تسببت جائحة كوفيد-19 في تفاقم تلك التحديات. وساهم عدم إحراز تقدم على مستوى العملية السياسية في زيادة الانتقادات التي وجهتها جبهة البوليساريو إلى البعثة وإلى الأمم المتحدة. ففي رسالة موجهة إلى الأمين العام مؤرخة 7 أيلول/سبتمبر، أشار السيد غالي إلى أن "عدم قيام الأمانة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بالتصرف بحزم [...] قد قوض [...] مصداقية الأمم المتحدة وعمق الشعور بفقدان الثقة لدى الشعب الصحراوي في عملية الأمم المتحدة للسلام الهشة أصلاً". وتزامنت هذه البيانات مع تراجع في مستوى التعاون بين القوات العسكرية لجبهة البوليساريو والبعثة في الميدان. وأدى انقطاع الحوار بين القيادات العسكرية إلى عدم تناول أسئلة تتعلق بوقف إطلاق النار، وإلى عدم الاتساق في العلاقات بين المناطق. وتسبب تعذر الوصول إلى محاورين محليين غرب الجدار الرملي في الحد بشكل كبير من قدرة البعثة على القيام بصورة مستقلة بجمع معلومات موثوقة عن الحالة السائدة، وعلى تقييم التطورات في جميع أنحاء المنطقة الخاضعة لمسؤوليتها والإبلاغ عن تلك التطورات.

19 - وفيما يتعلق بتقديم المساعدة للاجئين، واصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (المفوضية) توفير الحماية الدولية، كما قامت، مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وبرنامج الأغذية العالمي، بإيصال المساعدات الإنسانية إلى اللاجئين الصحراويين الذين يعيشون في المخيمات الخمسة بالقرب من تندوف. وظل التحدي الرئيسي الذي تواجهه الجهات الفاعلة الإنسانية يكمن في نقص الموارد وعدم توفير تمويل يمكن التنبؤ به.

20 - ولمنع انتشار مرض كوفيد-19 والتخفيف من آثاره، تم تعليق جميع الأنشطة غير المنقذة للأرواح في 16 آذار/مارس 2020. ومُنحت الأولوية للخدمات المتعلقة بالأغذية والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية ولخدمات قطاع الصحة وإلى المجالات الحيوية الأخرى. وتم الإبقاء على الأنشطة المنقذة للأرواح في المخيمات، إلى جانب تقديم الخدمات الأساسية والحيوية. وقدمت مفوضية شؤون اللاجئين أيضاً أدوية بيطرية للمساعدة على القضاء على طاعون الماعز في المخيمات؛ فقد تسبب هذا الوباء في نفوق المئات من الأغنام، مما زاد من تدهور الأمن الغذائي الذي يعاني منه اللاجئون الصحراويون الضعفاء. وأدرجت السلطات الجزائرية اللاجئين الصحراويين ضمن الفئات المستهدفة من جهودها الرامية للوقاية من مرض كوفيد-19 التصدي له إجمالا.

21 - ونسّقت مفوضية شؤون اللاجئين خطة التأهب لجائحة كوفيد-19 والاستجابة لها في مخيمات اللاجئين الصحراويين مع أخصائيي الصحة الصحراويين والسلطات المسؤولة عن الصحة في تندوف. واضطلعت اليونيسف بدور ريادي أيضا في ضمان استمرارية التعليم والعودة الآمنة إلى المدارس، فضلا عن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في سياق جائحة كوفيد-19 بالتعاون مع غيرها من وكالات الأمم المتحدة وشركائها.

22 - وبعد اندلاع الجائحة، وما عقبها من إغلاق للمخيمات ووقف للأنشطة الاقتصادية، كان يُتوقع حدوث زيادة في عدد اللاجئين الذين يحتاجون إلى مساعدات غذائية. واتضح من استقصاء أجراه في شهر نيسان/أبريل كل من برنامج الأغذية العالمي ومفوضية شؤون اللاجئين واللجنة الدولية لتنمية الشعوب عن أثر الجائحة على الأسر المعيشية، أن الجائحة قد أثّرت سلبا على الأسر المعيشية وأن أغلبيتها فقدت مصادر دخلها.

23 - ولم تُستأنف بعد تدابير بناء الثقة، عملاً بقرار مجلس الأمن 1282 (1999) وقراراته اللاحقة، من أجل إتاحة الاتصالات الأسرية بين اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف ومجتمعاتهم الأصلية في إقليم الصحراء الغربية.

24 - وفيما يتعلق بحقوق الإنسان، ظل تعذّر وصول مفوّضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إلى الصحراء الغربية يتسبب في ثغرات كبيرة على مستوى رصد حقوق الإنسان في الإقليم. وظلت المفوضية تشعر بالقلق إزاء استمرار الاتجاه المتصل بالقيود التي تفرضها السلطات المغربية على الحق في حرية التعبير والحق في التجمع السلمي وتكوين الجمعيات في الصحراء الغربية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تلقت المفوضية بلاغات عن تعرّض صحفيين ومحامين ومدافعين عن حقوق الإنسان للمضايقة والاعتقال التعسفي وإصدار الأحكام ضدهم. وتلقت المفوضية أيضا عدة بلاغات عن التعرض للتعذيب وسوء المعاملة والإهمال الطبي في السجون المغربية، ودعا محامون ومنظمات المجتمع المدني إلى الإفراج أثناء جائحة كوفيد-19 عن السجناء الصحراويين مثل مجموعة سجناء أكديم إزيك ومجموعة من الطلاب.

25 - وتلقى الأمين العام رسالتين من المغرب في 14 آب/أغسطس و 24 آب/أغسطس 2020 تضمنتا معلومات عن "تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية يوميا" في الإقليم، بما في ذلك معلومات تتعلق تحديدا بالحوادث المذكورة في تقاريره الدورية المقدّمة إلى مجلس الأمن، فضلا عن معلومات عن المزاعم المتعلقة بارتكاب "انتهاكات لحقوق الإنسان والحريات الأساسية والقانون الدولي الإنساني في مخيمات تندوف".

26 - وعلاوة على ذلك، كان للأزمة الناجمة عن جائحة كوفيد-19 أثر سلبي على حالة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، وخصوصا فيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية. فقد تلقت مفوضية حقوق الإنسان بلاغات عن التداعيات السلبية الناجمة عن عمليات إغلاق الحدود، والعقبات أمام تقديم المعونة الإنسانية وانخفاض مستوى الأنشطة الاقتصادية في مخيمات اللاجئين في تندوف. وتلقت المفوضية أيضا بلاغات عن قيام قوات الأمن التابعة لجبهة البوليساريو بمضايقة واعتقال وإساءة معاملة مدوِّنين وأطباء وممرضين يقومون بتوثيق حالات الإصابة بكوفيد-19 في مخيمات تندوف.

27 - وفي الكلمة التي ألقاها موسى فقي محمد، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، أثناء الدورة العادية الثالثة والثلاثين لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي المعقود في 9 شباط/فبراير 2020، أشار رئيس المفوضية إلى أن "نزاع الصحراء الغربية لا يزال أقدم نزاع لم يتم حله في القارة" ودعا إلى "تنفيذ قرار نواكشوط [لعام 2018] الذي طلب من ترويكا [الاتحاد الأفريقي] تقديم دعم فعلي للجهود التي تبذلها [الأمم المتحدة]، التي أوكل إليها الطرفان طوعا مهمة السعي لإيجاد حل دائم وعادل للمنازعة".

28 - وأعرب الأمين العام، في ملاحظاته وتوصياته، عن اقتناعه المستمر بإمكانية التوصل إلى حل لمسألة الصحراء الغربية رغم توقف العملية السياسية منذ استقالة مبعوثه الشخصي، السيد كوهلر، لأسباب صحية. ولا يزال التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره وفقا للقرارات 2440 (2018) و 2468 (2019) و 2494 (2019) يقتضي تحليّ الطرفين والمجتمع الدولي أيضا بإرادة سياسية قوية. وقد تمكن مبعوثه الشخصي من إعادة إحياء الدينامية والزخم اللذين تحتاجهما العملية السياسية بشدة، بسبل من بينها عملية عقد اجتماعات المائدة المستديرة التي أطلقها والتي جمعت المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا. ولذلك، من الضروري الحفاظ على استمرارية تلك العملية السياسية. وظل الأمين العام ملتزما بتعيين مبعوث شخصي جديد لمواصلة التقدم المحرز. ودعا الأمين العام أعضاء مجلس الأمن وأصدقاء الصحراء الغربية والجهات الفاعلة المعنية الأخرى ذات الصلة إلى تشجيع المغرب وجبهة البوليساريو على الانخراط بحسن نية ودون شروط مسبقة في العملية السياسية حالما يتم تعيين مبعوثه الشخصي الجديد.

29 - وأعرب الأمين العام عن القلق لأن الطرفين قد ابتعدا أكثر عن بعضهما البعض منذ تقديم تقريره السابق إلى مجلس الأمن (S/2019/787). وقد تفاقمت حالة انعدام الثقة القائمة بينهما بسبب التصريحات التأكيدية والإيماءات الرمزية في الإقليم التي يمكن أن تقوض وقف إطلاق النار وأن تشكل مصدرا لتأجيج التوترات. ويمكن أن يؤثر ذلك سلبا على إمكانية التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان عن طريق التفاوض. غير أنه أعرب عن اعتقاده أنه لا يزال لدى الطرفين الكثير من المصالح المشتركة التي ينبغي أن تشجعهما على العمل معا. ولذلك، فقد حث الطرفين على أن يبديا بجدية ما يدل على حسن النية ويثبت استعدادهما لإحراز تقدم نحو التوصل إلى حل سياسي للنزاع، وأن يمتنعا عن الخطابات والأفعال التي تؤثر سلبا على المساعي الرامية للتوصل إلى هذا الحل.

30 - ورغم بعض التحديات المبينة في التقرير (S/2020/938)، استمرت البعثة في تنفيذ ولايتها وفي الحفاظ على بيئة ملائمة لاستئناف العملية السياسية. ومن خلال رصد تنفيذ الاتفاقات المتعلقة بوقف إطلاق النار عن كثب، والسعي باستمرار للتفاعل مع الطرفين لنزع فتيل المصادر المحتملة للتوتر، اضطلعت البعثة بدور حاسم في منع نشوب النزاع. وبفضل هذه الجهود، تم التخفيف من حدة حالات التوتر التي حدثت، ووُضع حد لعدة انتهاكات هامة وطويلة الأمد غرب الجدار الرملي، مما سمح بتحقيق نتائج ملموسة تجسّد فوائد الدبلوماسية الوقائية وفتح قنوات للاتصال.

31 - وأعرب الأمين العام عن القلق إزاء الانخفاض الذي حدث مؤخرا في معدل الامتثال للاتفاق العسكري رقم 1. فذلك يقوض الترتيبات التي يقوم عليها وقف إطلاق النار الدائم. ودعا جبهة البوليساريو إلى مقابلة قائد قوة البعثة وإلى التعجيل بإيجاد حل للعديد من الانتهاكات المتبقية للاتفاق العسكري رقم 1. ودعا المغرب إلى الحفاظ على التعاون العسكري الذي ذكره في تقريره السابق. وشجع أيضا مجلس الأمن على أن يكرر تأكيد هذا المبدأ الأساسي ودعمه الثابت للبعثة في مساعيها الرامية إلى الحفاظ على أحكام وقف إطلاق النار ومنع نشوب النزاع.

32 - وحرصا على مصلحة الجميع، ناشد الأمين العام جميع الأطراف مرة أخرى أن تظل ملتزمة وأن تتواصل بشكل منتظم مع قيادة البعثة، المدنية والعسكرية على حد سواء. وإن تمكّن ممثله الخاص من الاجتماع بأي من الطرفين دون عوائق، حسب الاقتضاء، أمرٌ أساسي لأداء دوره بصفته ممثله الخاص في الإقليم. وشجع أيضا جبهة البوليساريو على تعيين منسق جديد مع البعثة في منطقة البعثة.

33 - وظل مركز المنطقة العازلة بوصفها منطقة مجردة من السلاح يشكل حجر الزاوية لوقف إطلاق النار في الصحراء الغربية، ومن ثمّ، دعا الأمين العام الطرفين إلى وقف أي نشاط أو وجود عسكري داخل تلك المنطقة. وأعرب أيضا عن قلقه إزاء تزايد البلاغات الواردة عن وجود مهربي المخدرات وغيرهم من العناصر الإجرامية في الصحراء الغربية، رغم إبداء الطرفين التزامهما بالتصدي لها. وإذ سلّم بأن هذا الوضع يشكل مصدر قلق حقيقي، ذكّر الطرفين بأن مواجهة هذه التحديات بالوسائل العسكرية على نحو يتعارض مع الاتفاق العسكري رقم 1 يقوض وقف إطلاق النار وبالتالي لا يمكن تبريره.

34 - والبعثة هي المصدر الرئيسي، والوحيد في معظم الأحيان، الذي يعوّل عليه كل من الأمين العام ومجلس الأمن والدول الأعضاء والأمانة العامة للحصول على المعلومات والمشورة غير المتحيزة بشأن التطورات المستجدة في الإقليم. وفي هذا الصدد، تمثل البعثة آلية حيوية للإنذار المبكر. وتضطلع البعثة أيضا بدور لا غنى عنه لمنع نشوب النزاعات وهي تقدِّم مثالا واضحا ودائما على التزام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بإيجاد حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين للنزاع في الصحراء الغربية وفقًا للقرارات 2440 (2018) و 2468 (2019) و 2494 (2019). لذلك، أوصى الأمين العام بأن يمدد مجلس الأمن ولاية البعثة لمدة سنة واحدة، حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2021.

ثانيا - نظر مجلس الأمن في المسألة

35 - بعد أن نظر مجلس الأمن في تقرير الأمين العام، اتخذ القرار 2548 (2020) في 30 تشرين الأول/أكتوبر 2020، الذي قرر فيه تمديد ولاية البعثة حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2021. وفي القرار نفسه، أعرب المجلس عن تطلعه إلى تعيين مبعوث شخصي جديد للأمين العام للصحراء الغربية في أقرب فرصة،

وشدد على ضرورة التوصل إلى حل سياسي واقعي وعملي ودائم لمسألة الصحراء الغربية على أساس من التوافق، وأعرب عن دعمه الكامل للجهود المستمرة التي يبذلها الأمين العام ومبعوثه الشخصي للحفاظ على عملية المفاوضات الجديدة بغية التوصل إلى حل لمسألة الصحراء الغربية.

36 - وأهاب المجلس بالطرفين إلى استئناف المفاوضات برعاية الأمين العام دون شروط مسبقة وبحسن نية، مع أخذ الجهود المبذولة منذ عام 2006 والتطورات اللاحقة لها في الحسبان، وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين، يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره في سياق ترتيبات تتماشى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده، وأشار إلى ما للطرفين من دور ومسؤوليات في هذا الصدد. وشدد المجلس أيضا على أهمية تجديد الطرفين لالتزامهما بدفع العملية السياسية قدما، تمهيدا لمفاوضات أخرى، وأهاب بالطرفين إلى البرهنة على الإرادة السياسية والعمل في بيئة مواتية للحوار من أجل المضي قدما في المفاوضات.

ثالثا - نظر الجمعية العامة في المسألة

37 - خلال المناقشة التي أجرتها لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) في الفترة من 14 تشرين الأول/أكتوبر إلى 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2020، تناولت الدول الأعضاء، في جملة أمور، مسألة الصحراء الغربية. ورحبت الدول الأعضاء باجتماعي المائدة المستديرة اللذين عقدهما المبعوث الشخصي السابق للصحراء الغربية في كانون الأول/ديسمبر 2018 وآذار/مارس 2019. وأيدت بعض الدول الأعضاء موقف المغرب وخطته للحكم الذاتي وطلبت إلى المبعوث الشخصي الجديد أن يسير على خطى السيد كوهلر الذي تمكّن من تحقيق زخم إيجابي، في حين أعربت دول أخرى عن تأييدها لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، ودعت إلى تعيين مبعوث شخصي جديد في أقرب وقت ممكن (انظر A/C.4/75/SR.2 و A/C.4/75/SR.3 و A/C.4/75/SR.4 و A/C.4/75/SR.5 و A/C.4/75/SR.6 و A/C.4/75/SR.7 و A/C.4/75/SR.8 و A/C.4/75/SR.9).

38 - وكان معروضا على اللجنة، في جلستها العاشرة، المعقودة في 6 تشرين الثاني/نوفمبر، مشروع قرار معنون "مسألة الصحراء الغربية" (A/C.4/75/L.3) مقدم من رئيس اللجنة، وقد اعتمدته بدون تصويت.

39 - وفي 10 كانون الأول/ديسمبر، اعتمدت الجمعية العامة مشروع القرار دون تصويت، باعتباره القرار 106/75. ورحبت الجمعية في ذلك القرار بأمور منها التزام الطرفين بمواصلة إبداء الإرادة السياسية والعمل في مناخ موات للحوار، ورحبت أيضا بالمفاوضات الجارية بين الطرفين، وأهابت بالطرفين أن يتعاونا مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وأن يتقيدا بالتزاماتهما بموجب القانون الدولي الإنساني، وطلبت إلى اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة أن تواصل النظر في الحالة في الصحراء الغربية وأن تقدم تقريرا عن ذلك إلى الجمعية العامة في دورتها السادسة والسبعين، ودعت الأمين العام إلى أن يقدم إلى الجمعية العامة في دورتها السادسة والسبعين تقريرا عن تنفيذ القرار.